

## رزية يوم الخميس

استبان للرسول ﷺ بصورة مكشوفة تصميم بعض الصحابة على صرف الخلافة عن أهل البيت ﷺ فرأى أن يعزز بيعة يوم الغدير العامة ويدعمها بإثبات خطي فقال: ( ائتوني بالكتف والدواة لأكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً).

يا لها من نعمة كبيرة على المسلمين إن الكتاب يضمن للمسلمين سلامتهم من الفتن والأزمات على امتداد التاريخ إنه التزام بذلك من سيد الكائنات وأنه صيانة للأمة من الزيغ والانحراف والتردي في مجاهل الحياة. علم بعض الصحابة ما يريد النبي من نصب الإمام خليفة على المسلمين فقال: حسبنا كتاب الله.

أنه مهاجمة صريحة لرسول الله الذي قرن سعادة أمته بالتمسك بالكتاب والعترة فقد حذف العترة وذكر الكتاب.

إن المتأمل في هذا الكلام يطل على الغاية المنشودة لهذا القائل وهي صرف النبي ﷺ عن الكتابة في حق الإمام أمير المؤمنين ﷺ فلو كان يعتقد إن النبي يريد أن يوصي بالمحافظة على الطقوس الدينية لما رد عليه بهذه الجرأة ووقف بصلافة دون تنفيذ رغبته، على أي حال فقد كثر الجدل بين القوم فطائفة حاولت تنفيذ ما أمر به النبي ﷺ وطائفة أخرى أصرت على معارضتها للرسول ﷺ والحيولة بينه وبين الكتابة وذلك خوفاً على فوات مصالحها وأطماعها وانطلقت بعض السيدات من أمهات

المؤمنين وغيرهن من وراء الستار. فأنكرن على القوم هذا الموقف المنتسم بالجرأة على النبي ﷺ وهو في الساعات الأخيرة من حياته فقلن لهم: (الا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ) (إلا تتفدون ما يريد رسول الله ﷺ) فثار أحدهم وصاح بالنساء قائلاً: (إنكن صويحبات يوسف إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن عنقه) فرمقه الرسول ﷺ بطرفه غضباناً وصاح به: (دعوهن فإنهن خير منكم) .

وبدا صراع رهيب بين القوم وكادت تفوز الجبهة التي أرادت الكتابة فانبرى شخص



فسدد سهماً لما أراه النبي ﷺ فقال: ويال هول ما قال: إن النبي ليهجر!!! ما أعظم هذه الجرأة على النبي ﷺ. ما أسمى هذا الاعتداء على مركز النبي ﷺ يا لها من كلمة تحمل جميع ألوان الشر!! ألم يسمع هذا القائل كلام الله في شأن النبي العظيم قال تعالى (( ماضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى )) النجم ٢-٥

ألم تمر عليه هذه الآية في سمو مكانة النبي ﷺ ((إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين)) بلى والله! لقد سمع هذا القائل ما أنزل الله تعالى من آيات بينات في شأن رسوله الكريم ولكن الأطماع السياسية والتهالك على الإمرة والسلطان دفعت القائل إلى هذا الموقف الذي جر المسلمين إلى الفتن والأزمات وألقاهم في شر عظيم وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحادث يذوب أسى ولوعة ويبكي حتى تسيل دموع عينيه على خديه وهو يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ومن المؤكد إن ابن عباس إنما غرق بالبكاء لأنه على علم بأن النبي أراد أن ينص على خلافة الإمام أمير المؤمنين . لقد اتهموا النبي بالهجر وعدم الوعي وهذا طعن صريح بشخصية الرسول الأعظم، الأمر الذي دعا أن يعرض عن الكتابة حفاظاً على قداسة النبوة.

المصدر:

حياة المحرر الأعظم الرسول الأكرم  
بأقر شريف القرشي

❖ العقيلة زينب بنت علي بن أبي طالب ﷺ وقد كان لها دور عظيم في إتمام النهضة الحسينية.

❖ الرباب الكلبية وهي زوجة الإمام الحسين وقد أحبها حباً شديداً حيث قال: لعمرك إنني لأحب داراً

تحل بها سكينه والرباب أحبهما وابدل جل مالي

وليس ثلاثي فيها عتاب

❖ رملة وهي زوجة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن ﷺ وكانت حاضرة في أرض كربلاء يوم عاشوراء.

❖ السيدة سكينه بنت الإمام الحسين وأما الرباب بنت امرئ القيس وقد ذبح أخوها عبد الله الرضيع فذهلت

وقد أنشد الحسين فيها هذه الأبيات عندما رآها تبكي عند توديعه

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي

منك البكاء إذا الحمام دهاني

لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة

ما دام مني الروح في جثمانني

❖ أم كلثوم الكبرى بنت الإمام علي ﷺ شاركت مع النساء في الطف ولها خطبة بالغة في الكوفة.

❖ فاطمة بنت الإمام الحسن ﷺ وهي إحدى العلويات المخدرات عمها الإمام الحسين وزوجها الإمام السجاد وولدها الإمام الباقر ﷺ وقد حضرت معركة الطف وشاهدت ما جرى على آل البيت وقتل أخيها القاسم وبقية الأبطال.

❖ فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين ﷺ أمها: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وقد أودع الحسين وصيته عندها يوم عاشوراء.

❖ ليلى الثقفية - وهي ليلى بنت أبي مره بن مسعود الثقفي أمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب وهي زوجة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين وأم ولده الأكبر علي الأكبر الذي استشهد مع والده في الطف وكانت تنظر لولدها وزوجها يذبحان وهي محتسبة ذلك في سبيل الله .

❖ الأسدية (زوجة علي بن مظاهر): مؤمنة موالية لأهل البيت حضرت واقعة الطف مع زوجها.



من الطف  
من النساء